

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



الموضوع:

الزهد في شعر ابن الأثير الأندلسي قصيدة  
" نادي المشيب " نموذجًا  
دراسة فنية

✚ مذكرة ماستر في اللغة و الأدب العربي  
✚ تخصص: أدب عربي قديم

تحت إشراف الأستاذ:

- أ - د : يحي حاج أمحمد

إعداد الطالب:

- بن ذهبية رشيد

الصفة	الجامعة	اسم ولقب الأستاذ (ة)
رئيسا	جامعة غرداية	أ - د : بوقرفة صبرينة
مشرفا	جامعة غرداية	أ - د : يحي حاج أمحمد
مناقشا	جامعة غرداية	أ - د : قنّدة حسين

السنة الجامعية: 1441/1442 هـ - 2020/2021 م

## كلمة شكر وعرافان

قال الله تعالى: " لئن شكرتم لأزيدنكم " الآية -7- سورة إبراهيم

قبل أن نشكر كل مخلوق نشكر الله عزّ وجل الذي وفقنا لما فيه خير لديننا وديننا وأعاننا سبحانه على هذا العمل شكراً يليق بجلاله و جبروته، كما نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف والمؤطر لعملي الأستاذ الدكتور يحي حاج إمحمد ، الذي أشرف على هذا العمل و البحث ، كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر لكل أساتذة و موظفي و طلبة جامعة غرداية خاصة وكلية الآداب خاصة على أحلى أيام وأحلى ذكرياتو أحلى رفقة و أطيب أيام عشناها طوال خمس السنوات الماضية ، راجيا من المولى عزّ و جل أن يوفقنا ويأخذ بنا إلى طريق الفلاح والنجاح.

و شكراً جزيلاً

## الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى الشموع التي تنير دربي رمز العطاء و الأخلاق؛ إلى التي لا سلطان قبلها ولا بعدها والتي لا يحلو الكلام إلى بذكرها مهما مدحتها لا أوفي قدرها " أمي " ولا أم مثلها أهديتها روعي قبل عملي.

إلى الرجل العظيم معبد الكبرياء؛ قدوتي في مسار حياتي إلى سندي في الحياة إليك أبي الغالي.

إلى أخي الطاهر وفقه الله في مسار حياته و إلى أحلى و أعلى أخواتي الثلاث جعلهم الله دائماً بخير وإلى روح الغالية جدتي فطيمة و جدي أحمد وجدتي زينب رحمهم الله، و إلى كل من يحمل لقب بن زهية من قريب أو بعيد وإلى الكتاكيت: سارة و فيطونة و حلوم و عمر و علي حفظهم الله.

وإلى كل الأقارب كلاً باسمه.

وإلى كل الذين وسعهم قلبي و نسيهم قلبي ، إليهم أهدى عملي و إلى كل من ساهم في إيجاد تفاعل بين حبر العلماء و دم الشهداء من أجل السمو بالوطن نحو الرقي والازدهار.

- بن زهية رشيد -

## مقدمة:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن ولاة  
واهتدى بهداه إلى يوم الدين وبعد.....

إن الأدب الأندلسي أدب عربي أبدعه الشعراء المسلمون الأندلسيون ألبسوه مسعة من حياتهم فما أعطوه  
لمس من الفن والإبداع فرحل العرب عن الأندلس وبقي الأدب دليلاً على حضارتهم الزاهرة فهو  
جزء مهم من تاريخ الأدب العربي والإنتاج الفكري العربي حيث أنه امتداد طبيعي للأدب العربي في  
المشرق.

أخذ شعر الزهد اتجاهها بارزاً من اتجاهات الأدب الأندلسي له دور كبير في التعبير عن حياة الأندلسيين  
وتصوير مشاعرهم الدينية بصفته تنظيمًا للغرائز والسيطرة عليها وتصفيه للقلب وتنقيه للروح من  
الإضطرابات والقلق إلى السكون والاطمئنان فهو ما هو نتاج طبيعي بما مر بالأندلس من ظروف  
سياسية واجتماعية وثقافية أسهمت بروز هذه النزعة وانتشارها بين الأندلسيين.

وقد تطرقنا في ذلك مراعاة الدقة والوضوح فيدراسة قصيدة نادي المشيب لابن الأبار وفقاشكاليات  
تسهل لنا الدراسة وهي :

- ما هو مفهوم الزهد؟

- ما هي حالة الزهد في الأندلس؟

- شعراء الزهد في الأندلس: ( ابن الأبار نموذجاً )

- ما هي الخصائص الفنية لقصيدة نادي المشيب لابن الأبار ؟؟

انقسم بحثنا إلى فصلين :

أولاً:

- حمل الفصل الأول: الزهد في الأندلس قمنا بالتعرف على مفهوم الزهد (المعنى اللغوي

والاصطلاحى له) وبدراسة حالة الزهد فى الأندلس من خلال التعرف على أهم شعراء الزهد  
وبالعوامل التى ساهمت فى انتشاره.

## ثانياً:

- أما الفصل الثانى قمنا بتقديم نبذة عن حياة ابن الأبارو تحليل قصيدة ندى الشيب
- الدراسة الفنية للقصيدة قمنا باستخراج الصور الشعرية من الاستعارات أضافها إلى المحسنات  
البيعية من طباق ومقابلة وكذلك قمنا بدراسة بعض أبيات القصيدة من ناحية الوزن حيث كانت  
القصيدة من البحر البسيط رغم وجود بعض التغيرات التى تطرأ على تفصيلاتها وهذا ما يقضى  
عليها شيئاً من تنوع ولا يخل بموسيقى القصيدة.
- واعتمدنا على بعض المراجع الأساسية التى ساعدتنا على انجاز هذا العمل نذكر منها: نفع  
طبيب، الزهاد والمتصوفة، تاريخ الأدب الأندلسي للأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه، الأدب الأندلسي،  
نظرات فى تاريخ الأندلس، الفن ومذاهبه فى شعر العربى.
- وأما فى الصعوبات التى واجهتني فهي قلة المصادر والمراجع التى تناولت الأدب الأندلسي.
- أما فى المنهج المتبع ارتأيتنا إن اعتمد على المنهج الاجتماعى لكون الزهد فى حقيقته ظاهره  
دينىه اجتماعىه بالغه الأثر والتأثير فى المجتمع، واعتمدت أيضاً على المنهج التحليلى حيث  
قمنا بتحليل القصيدة وهذا ما أجبرني على استخدام المنهج الفنى الذى يقف عند الظواهر ذات  
الدلالات الشعورية والنفسية ويكشف عن القيمة الفنية فى القصيدة ندى المشيب لابن الأبار.
- أن تكون الخاتمة جامعته ملخصه لمحتوى هذا العمل وشامله لجميع الفصول التى تناولت هذا  
البحث وانطلاقاً من قول الرسول صلى الله عليه وسلم (من لا يشكر الناس لا يشكر الله)  
أتوجه بشكر الجزيل لكل من أزارني ودعمني وقف إلى جانبى فى هذا المشوار اخص بالشكر  
إلى من يرجع إليه الفضل بعد الله تعالى فى إخراج هذا البحث أستاذى وموجهى الدكتور  
الفاضل يحيى بن بهون الحاج (محمد جزاه الله عني وعن طلاب العلم خيراً جزاء هذا

وأخردعوانا الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين محمد صلى

الله عليه وسلم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

## مدخل:

- تاريخ الأندلس
- فتح الأندلس
- مراحل الحكم بها

### 1- تاريخ الأندلس :

تغلب على بلاد الأندلس من قديم الزمان أمم شتى من الإفرنج واليونان والقرطاجين والقوط الذين استوثق لهم الأمر بعد الرومان، وصاروا المهيمنين عليها عدة قرون قبل الإسلام ولما جاءت المسيحية في الغرب اعتنقت ، وكان يسمى ملكهم وقت الفتح الإسلامي لوزريق . ولم يقتصروا على امتلاك بلاد الأندلس فحسب بل تعدوا ذلك إلى طنجة فاستعبدها كما استعبد بلاد البربر التي كان اسم ملكها حينئذ يليان وكان خاضعا لهم بفضل سبته ويديني بدينهم وفي هذه الأثناء كان الفتح الإسلامي تمدد بسرعة مدهشه في زمن الوليد عبد المالك وكان بطله وقت إذن موسى بن نصير الذي ناطبه الوليد هذه المهمة، ذهب في نقر من المتطوعة حتى ورد مصر واخذ من جنودها فريقا ثم نزل بالقيروان فاخذ معه عدد من الأقوياء الأشداء وفي مقدمتهم طارق بن زياد البربري وظل يفتح بلاد البربر حتى بلغ طنجة ففتحها ونشر الإسلام فيها و خلف مولاي طارق عليها بعد ان اخضع يليان ملكها الإسلام.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>-كامل كيلاني، نضرات في تاريخ الأدب الأندلسي، مجموع معارضات، مطبعة المكتبة التجارية ط1. 1924ص. 72 و73

## 2- فتح الأندلس:

خضعت شبه الجزيرة الأيبيرية الهيمنة الرومانية قرابة ستة قرون إذ حكموها منذ أوائل القرن الثاني قبل الميلاد وحتى أوائل القرن الخامس الميلادي و اخضع من خلال هذه المدة الإمارات و المستعمرات المختلفة التي كانت قد استقر فيها او في شمال المغرب وبخاصة الفينيقيين الذي كانوا استقروا بشواطئ الساحلية جنوب وشرق الأندلس حيث أسسوا مدن منها ملقاوقدش كما أسسوا في الساحل الإفريقي عدة مراكز أهمها مدينة قرطاجية.

وقد نشر الرمان لغتهم كما نشروا الكاثوليكية بين السكان وغرسوا حضارتهم إبان هذه المدةطويلةالإلأناركان هذه الإمبراطوريةالضخمة ما لبثت أنأخذت في التهاون مما مكن القبائل الشماليةالجرمانية من الانحدار من بلادهم جنوبا حيث الدفاء والرخاء ومن هذه القبائل الوندال الذين تمكنوا من طرد الوندال مما دفعوا بهؤلاء إلى العبور إلى الشاطئ الإفريقيالأن تم التغافل بين هذه القبائل في عهد قد ساءت إلى ابعدهد وعمت الاضطرابات والفتن وفي عهده بدء الفتح الإسلامي.<sup>1</sup>

وعلى الرغم من أن هنالك حقائق بارزة في فتح العربي للأندلسالأنمسالة لم تحل من بعض الأساطير من إشهارها ما تردد في بعض المصادر العبرية من أنالأمير يوليان حاكم سبته هو الذي أغرى العرب بفتح الأندلس انتقاما من ملكها لاعتدائه على ابنته لكن المؤرخين المعدثين يردون الأمورإلى مسارها الصحيح على اعتبار أن هذه الفتح كانت تحتمه الأوضاعالسياسيةوالعسكرية فضلا من الاعتبارات الدينيةالقوية. مثل حمله طريق سنة 91 التي تكلفت بالنجاح جاءت الخطوة الكبرى بتلك التي قادها طارق بن زياد و معظم المصادر ترجع انه ضابط بربري.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>-د محمد زكرياء عنان, تاريخ الأدب الأندلسي, مكتبة أبو العين الوقفية, د ط , دار المعرفة الجامعية 1999 ص 74

<sup>2</sup>-نفس الرجوع ص75



ومما ساعده على سرعه تحقيق هذا الفتح أن موسى بن نصير خرج سنة 93 بجيش عربي قوامه 18 جندي استولى على مدن قرمونه واشبيلية ووثقه ولارده باللقاء القائدين كان من الممكن أن يتم فتح شبه الجزيرة كلها.

وقد مر الحكم عبر مراحل هي:

### 1- عهد الولاة: 95هـ/138هـ:

ويبدأ بتنصيب عبد العزيز بن موسى وقت تميز الصراع بين القبائل العربية وبين العرب البربر.

### 2- عهد الامارة: 138هـ/2300هـ:

يبدأ بدخول عبد الرحمن الداخل آخر خلفاء بني أمية على الأندلس هرباً من سيف العباسيين، تميز حكمه بالقوة وإستطاع خلاله تسيد دوله قويه لكنها انهارت شيئاً فشيئاً سنة 2300.

### 3- عهد ملوك الطوائف: 422هـ/488هـ:<sup>1</sup>

بنو حياذ و بنو جهور فمن أشهرهم بني حياذ ملوك اشبيلية وغرب الأندلس الذين منهم المعتمد ابن صياد الشهير الذكر بالعرب والشرق وفي الذخيرة والقلائد من إخباره ما هو كاف وشاف.

ومنهم بنو جهور كانوا بقرطبة في صورة الوزارة حتى استولى عليهم المعتمد بن صياد واخذ قرطبة وجعل عليها ولده ثم كانت له وعليه حروب وفرق إبدائها على قواعد الملك وأنزلهم بها واستقل

أمره في غرب الأندلس وحلت يد على من كان هنالك من ملوك الطوائف مثل ابن بؤس

بغرناطة وابن الأفتس بطليوس وابن صمادح بالمرتبة وغيرهم فكانوا يخطبون سلمه ويعلون مرضاته وكلهم يدارون طاغية لأن ظهر يوسف بن تاشفين واستفعل ملكه فعلمت أما الأندلس إيعانته

وضايقهم الطاغية في الجزية فقتل المعتمد اليهودي.

<sup>1</sup>-سعاد ترشاق , محاضرات في النص الأدبي القديم 2016.2017. جامعة محمد لمين دباغين سطيف ص 177

#### 4- عهد الامارة الأموية :

في أواخر القرن الثامن كانت الحضارة العربية الإسلامية بدأت في الازدهار ولم تكن هذه الحضارة في تفكيرها وإبداعها الأصل تعرف هذا الازدهار ولم يكن شرعية للعرب والإسلام فحسب وإنما في شكلها أيضا ما كان لدى اليونان والفرس واصطبحت أكثر ثراء حيث استفادت من الترجمات للمعارف الكلاسيكية القديمة.

لقد قطعت الأندلس التي تبدو بعيدة عن المشرق علاقاتها السياسية مع بغداد فقد كان العباسيين اعتداء للسلالة الأموية التي أعادت تنظيم صفوفها في قرطبة ولم تشعر فقط بعزلة ثقافية فضلا عن تبادل السفارات مع البيزنطيين فقد حرص الأمراء الأمويين على إتاحة الفرصة تمام الرعاية للذهاب إلى مكة لادعاء فريضة الحج<sup>1</sup>.

#### 5- المرابطون والموحدون (قرن الثاني عشر):

لقد أصبحت الأندلس ولاية تابعة لحكم المرابطين وتغطت الأندلس على الأقل من حيث الظاهر برياح الثقافة الصحراوية , لقد كان للتطرق الديني للمرابطين بالإضافة إلى ما كان يسود القرن الحادي عشر من أشكال جرجورية غوغائية متطرفة دور في نشأة جدل عقيم بين الأديان الثلاثة جدل دفع النصارى واليهود إلى الهجري نحو الشمال فقد صارت الأندلس الإفريقية وبدأت تتشابه مع الأراضي أو المناطق البربرية فقد بدأ الأندلسيون يغطون رؤوسهم بالعمائم ولم يكونوا يلبسونها حتى ذلك الحين في الوقت الذي لا يضعون فيه الأغطية والألثمة السوداء التي وضعها المرابطون على معياهم وأخفوا بها وجوههم.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>-ينظر د ماريا فيسوس روبيرا منى, الأدب الأندلسي , دط. المجلس الأعلى للثقافة 1999 ص 17  
<sup>2</sup>-نفس المرجع السابق ص 27 .

## 6- عصر مملكة غرناطة:

وتسمى أحيانا بالدولة من بني الأحمر وبالذولة النصرية وأيضا الأندلس الصغرى وتمثل آخر المعازل في اسبانيا وكانت الأندلس خلال فتره الانهيار الموحدين قد شاهدت عدد من شخصيات المكافحة على الرغم من كل الظروف العسيرة التي أحاطت بهم أنا ذاك ومن هؤلاء الأمير فارس أبو عبد الله محمد بن يوسف بني هود من النمل من يهود أصحاب سرقسطة وبدا وناى بترخيص الأندلس من كل النصارى والموحدين معا وبث الدعوة العباسيين مما دعا الخليفة العباس إلى تشييع المراسيم له و لقب بـ "متوكل على الله"<sup>1</sup>

<sup>1</sup>-د محمد زكرياء عناني . تاريخ الأدب الأندلسي مكتبة ابر العنب الالكترونية , دط دار المعرفة الجامعية ص27 و 28.

# الفصل الأول

## الفصل الأول: الزهد في العصر الأندلسي

### المطلب الأول: الزهد لغة وإصطلاحًا .

ظهرت أعراض كانت بمثابة نقلة نوعية للأدب على غرار ما عرفه العصر الجاهلي أو

الإسلامي والأموي وأهم الأعراض التي عني بها بحثنا هذا هو الزهد .

### تعريف الزهد لغة وإصطلاحًا :

أ- لغة:

تدور مادة (زهد) في اللغة حول الإعراض عن الدنيا فقد ذكر الجوهري أن الزهد خلاف الرغبة ، ويرى ابن منظور أن الزهد ضد الرغبة والحرص على الدنيا والزهادة في الأشياء كلها ضد الرغبة ، ويعرفه ابن دريد بقوله " أن الزهد خلاف الرغبة والزاهد في الدنيا التارك لها ولما فيها"<sup>1</sup>. وهو أيضًا الشيء الزهيد أي القليل ، وقليل الطعام والرغبة عن الشيء ، وزهد فيه وعنه زهدًا وزهادة أي رغبته وتركه لإحتقاره والتزهيد في الشيء وعن الشيء خلاف الترغيب فيه والزهد القليل وهو مزهد :قليل المال ،ورجل زهيد العين يفنعة القليل<sup>2</sup>.

والزهيد :الحقير ،وعطاء زهيد :قليل والزهيد :الضيق الخلق كالزاهد ،وقليل الأكل والوادي

،الضيق ،وإزدهده:عده قليلاً<sup>3</sup>.

أجمعت هذه التعريفات على أن الزهد ضد الرغبة ،ويقابل الرغبة الإعراض أي أن الزهد في

اللغة هو الإعراض عن الدنيا ولا يكون ذلك إلا ببعضها وعدم الحرص عليها.

1- ناجية ناجي دخيل الله السعيد، في الشعر الأندلسي حتى أواخر القرن الثالث هـ، درجة ماجستير جامعة أم القرى، ص9

2- ينظر سعاد ترشاق، محاضرات في النص الأدبي القديم 2016/2017، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف ص111

3- الفيروز الأبادي، القاموس المحيط تحقيق أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث للطبع والنشر و التوزيع،

القاهرة 1429هـ، 2008م، ص725

## ب- اصطلاحاً:

تعدد أقوال السلف الصالح في تعريف الزهد في الدنيا وتكاد تتفق على أن الزهد في الدنيا و الإعراض عنها وخلق القلب منها وعدم التعلق بها.

عرفه ابن عباس بقوله "الزهد أن لا يسكن قلبك إلى موجود في الدنيا، ولا يرغب في مفقود منها".<sup>1</sup> ويستدل من ذلك على أن الزاهد من ترك الدنيا وأعرض عنها وإن أقبلت عليه وانصرف على ملذاتها وأن كانت بين يديه فلا يفرح بما أتاه منها ولا يحزن على ما فاتته.

وقد قيل لأبي موسى الديلمي: طما الزهد في الدنيا؟ قال: (لا تبيس على ما فاتك منها ولا تفرح بما أتاك منها).<sup>2</sup>

وهو التوبة إلى الله، والتفرغ للأعمال الصالحة والإكتفاء والقناعة بالقليل وعدم الإهتمام بالحياة وزينتها، وهو حبس النفس عن الدنيا واللهو فيها وبالمقابل الإشتغال بالأمور الدينية.<sup>3</sup>

الزهد ظاهرة نفسية، كان لها أثر كبير في الشعر العربي فهو حنين الروح إلى مصدرها الأول ولمعرفة الخالق عن طريق الزهد في الدنيا ومتاعها والرغبة عن نعيمها وتفضيل نعيم الآخرة عليها.<sup>4</sup>

وهو أيضاً حنين الروح إلى مصدرها الأول لمعرفة الخالق عن طريق الزهد في الدنيا و متاعها و الرغبة عن تعميمها، وتفضيل نعيم الآخرة عليها،<sup>5</sup> فالزهد لا يقتصر على ذلك المعنى البسيط الذي تشير إليه معاجم اللغة، و إنما هو: > مفهوم معقد جداً إلى الدرجة التي لا تمكن كثيراً من الباحثين من القول فيه يقول فصل في مسماه، ولا في معناه، ولا في نشأته و تطوره، ولا في ماهيته، وأبعاده فكثرت في ذلك الأقوال وتعددت، متقاربة أحياناً ومتباعدة أحياناً أخرى.<sup>6</sup>

1- أحمد بن حسين البهقي، الزهد الكبير، الطبعة الثانية 1403هـ-1983م، دار القلم الكويت، ص86

2- الزهد الكبير ص87

3- ينظر، يحيى الشامي، أروع ما قيل في الزهد، دار الفصائل، ط1430هـ، 2009م، ص05

4- سراج الدين محمد، الزهد في الشعر العربي، د-ط، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، ص05

5- الزهد في الشعر العربي ص1

6- محمد البركات البيلي الزهاد والمتصوفة، د- ط، دار النهضة العربية، 1993، ص07

فهو يعني ترك ما يشغل عن الله، بالكف عن المعصية و عن أمور الدنيا جميعا بما فيها من لهو وغيرها بتخلية القلب و التفرغ للأعمال الصالحة و الانشغال بالأمور الدينية،

أما ابي الأيتاري: يعرف الزهد أنه " الانصراف عن الشيء احتقارا له و تصغيرا لشأنه للإستغناء عنه بخير منه".<sup>1</sup>

### الزهد في القرآن الكريم:

لقد وردت كلمة الزهد في القرآن الكريم بلفظها الصريح مرة واحدة فقط في سورة يوسف لقوله تعالى: "وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ"<sup>2</sup> على أنه ليس في ورود لفظة الزهد هنا ما يشير إلى أي علاقة بالمفهوم التعبدي للزهد، حيث أن المعنى هنا يشير إلى أنهم كانوا من الراغبين عنه، فلذلك باعوه بثمن بخس.

و قد وردت آيات كريمات تحث عن الابتعاد عن الدنيا لأنها درا فناء وليست دار بدائمة لقوله تعالى: ">اعلموا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ وِزِينَةٌ وَتَقَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا ؕ وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ ؕ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ"><sup>3</sup>

كما حثنا الرسول صل الله عليه و سلم على الزهد و النظر إلى الدنيا نظرة زائر لقوله: " : ما لي وللدنيا؟ ما أنا في الدنيا إلا كراكب استنظل تحت شجرة، ثم راح وتركها رواه الترمذي.<sup>4</sup>

كما حذرنا في الكثير من أحاديثه عن حب الدنيا و الانشغال بها و هو خير مثال في الزهد، و الجدير بالذكر أن الدين الإسلامي في كتابه وسنته يؤكد على الابتعاد عن عشق الدنيا ويدعو إلى التزهد فيها ولكن دون هجر الحياة الاجتماعية و التمتع بها بما أنعم الله على عباده وإنما حث

1- الامام أبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي البغدادي، الزهد، دار بن الكبير للنشر و التوزيع، ط1، 1999، ص5

2- سورة يوسف الآية 20

3- سورة الحديد الآية 20

4- نهى ناجية ناجي السعيد، في العصر الأندلسي عن المسند لأحمد بن حسين، شرحة أحمد شاکر، ط2، دار المعارف مصر، 146/9

الاسلام على تحكم الانسان في دنياه كاللعبة بين يديه يتصرف فيها بحكمه دون ان يكون اسير  
رغباته وشهواته كما جاء في قوله تعالى: "حَوَابِنِغَ فِيمَا آتَاكَ اللهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنَسَ نَصِيبَكَ مِنَ  
الدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَتَّبِعِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ" <sup>1</sup> فعلى  
الانسان ان يشغل كل نعمة انعمها الله عليه في قوله تعالى: "حَوَاضِرِبْ لَهُمْ مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا  
أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ  
مُقْتَدِرًا" <sup>2</sup>

فالقران الكريم والسنة النبوية اشارا الى حب الدنيا دون التعلق والتشبث بها ودون الشعور  
بالكراهية و النفور والابتعاد عنها , وعليه نستنتج من المعنيين اللغوي والاصطلاحي للزهد ان نصيبا  
كبيرا من الزهد يتعلق بالاخلاق الاسلامية وان هناك علاقة وطيدة بينهما فالزهد يعد احد العوامل  
التي تقوي ارادة الانسان , وتمنحه الثقة بالنفس , والامل بالمستقبل وقد اعتمد عليه الاسلام في  
سعيه الى تهذيب السلوك الانساني .

1- سورة القصص، الآية 77

2- سورة الكهف الآية 46



## المطلب الثاني: حالة الزهد في العصر الأندلسي.

أكد ابن بشكوال (ت494 هـ) أن الأندلس عرفت بكثرة زهادها فنصف كتابا بعنوان (زهاد الأندلس

وأئمتها) ولم يصل إلينا هذا الكتاب حيث طوته محن الزمان التي عدت عليه.<sup>1</sup>

فالأندلس عرفت بكثرة الشعراء الزهاد وهذا ما يؤكد قاسم بن نصير (ت338 هـ) الذي تخلى عن الدنيا في آخر عمره، وأكثر من شعر الزهد وذم الدنيا في ديوانه وصنف كتابا أكثره في الزهد بعنوان

(الشعراء من الفقهاء بالأندلس) ضمنه في العديد من شعرة في الزهد.<sup>2</sup>

وقد امتدت نزعة الزهد إلى بلاد الأندلس ولعل ظهور هذه النزعة يرجع إلى أيام الحكم الريضي

الذي أغرق نفسه في بحور الملذات وأغرم بالفنانين أكثر من إغرامه بالفقهاء، فاضطر الشعراء من

الفقهاء أن يعرضوا به شعراً قوامه الزهد ولكنه ممزوج بالتعريض بالحكم، فقد قال "عبد الواحد

المراكشي: "وفي أيام الحكم أنشأ الفقهاء أشعار الزهد والحض على قيام الليل في صوامع المساجد

وأمرؤا أن تمزجو مع ذلك شيئاً من التعرض بالحكم، فكانوا ينادونه ليلاً من أعالي الصوامع

، الصلاة، الصلاة يا فخمور المسرف بالتمادي طغيانه، المصر على كبره المتهاون بأمر ربه أقف

من سكرتك وتنبه من غفلتك، ومن ذلك نفهم أن شعر الزهد ظهر في الأندلس أواخر القوت الثاني

الهجري خلال سلطان الحكم الريضي 180، 206 هـ.<sup>3</sup>

فالزهد في الأندلس لم يقم على نزعة سلبية قوامها اعتزال الناس و اجتنابهم و عدم الإكتراث بأمرهم

، و إنما كان نزعة ايجابية نشطة فعالة في المجتمع الأندلسي، يهتم في حركته الحياتية ويعنون

بشؤون أفرادهم و حياتهم و أحوالهم، فكان يعلمون أهل الأندلس أمور دينهم و يفقهونهم في علوم

<sup>1</sup>- ينظر د مصطفى الشكعة، الأدب الأندلسي موضوعاته و فنونه، طو، دار العلم للملايين، بيروت، ص57

<sup>2</sup>- ينظر ابن الفرضي، تاريخ العلماء و الرواة للعلم بالأندلس، 1954/1373، مكتبة المنشي ببغداد، مكتبة الحانجي بالقاهرة 4/1، 5-4، 6

<sup>3</sup>- هيام يوسف المجدلوي، الزهد في الشعر الأندلسي في القرنين 5 و4 هـ، رسالة الماجستير، جامعة الأزهر، 27/9/2010م، ص13

الدين، و يأمرونهم بالمعروف و ينهونهم عن المنكر، بعد أن يسلكوهم أنفسهم الطريق القويم  
فيتخذهم الناس أسوة حسنة.<sup>1</sup>

أما شعر الزهد في الأندلس فقد ولد في أحضان الثورة على الحكم الريضي إذ كان الأنقياء  
ينظمون أشعار الزهد يتغنون بها في الليل و يضمونها التعريض به، ثم أخذ هذا الأدب بقوة ردًا  
على الحياة اللاهية في المدن أو انقياد لداعي التقوى في النفس أمام الشيخوخة كما في زهديات  
الغزل و محصات ابن عبد ربه وهي قصائد تكفيرية نظمها لينقض القصائد اللاهية التي قالها في  
أيام الشباب.<sup>2</sup>

لأن الزهد نزعة لها اصولها الاجتماعية و ليست تجيء كلها اقتباسا و إذا سمعنا الزبيدي يقول:

لقد فاز الموفق للصواب و عاتب نفسه قبل العتاب

ومن شغل الفؤاد بذكر مولى يجازي بالجزيل من الثواب

فذاك ينال عزا لا كعز من الدنيا يصير إلى الذهاب

تفكر في الممات فعن قريب ينادى بالمجيء إلى الحساب

وقدم ما ترجي النفع منه لدار الخلد واعمل بالكتاب

ولا تغتر بالدنيا فعما قريب سوف يؤذن بالخراب<sup>3</sup>

و إذا سمعنا هذا الشعر وجدنا الموضوع و الشكل قد اتقنا على النظر معًا إلى أبي العتاهية

كسابقه من الشعراء كقوله في الأبيات التالية:

في مثل قوله:

<sup>1</sup>- محمد البركات البيلي، الزهاد و المتصوفة، د، ط، دار النهضة العربية 1993، ص132  
<sup>2</sup>- د، راجان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي عصر سيادة قرطبة، ط، دار الثقافة لبنان، ص116  
<sup>3</sup>- نفس المرجع السابق ص117

مِن تَرَابٍ خُلِقَتْ لَا شَكَّ فِيهِوَعَدَا أَنْتَ صَائِرٌ لِلتُّرَابِ  
كَيْفَ تَلْهُو وَأَنْتَ مِنْ حَمَا الطَّيْنِ وَتَمْشِي وَأَنْتَ ذُو إِعْجَابِ  
فَخَفِ اللّٰهَ وَإِنْزِكَ الرَّهْوِ وَإِذْكَرْمَوْقَفِ الخَاطِئِينَ يَوْمَ الحِسَابِ  
وَسَلِّ اللّٰهَ زُلْفَةً وَإِعْتِصَامًا وَخِلَاصًا مِنْ مُؤَلِّمَاتِ العِقَابِ<sup>1</sup>

و إذا رجعنا قول ابن أبي زمنين:

أيها المرء إن دنياك بحر طامح موجه فلا تأمنها  
وسبيل النجاة فيها مبين وهو أخذ الكفاف والقوت منها

على أشعار أبي العتاهية أدركنا فرقا بينهما، وإن نقف الموضوع و هذا الفرق إنما ينتج عن  
صورة الدنيا عند كليهما، فأبو العتاهية يتصور الدنيا دارًا أو ظلًا متقلصًا أو مرعى أو سرايا و قلما  
يتصورها بحرًا، فالصورة التي يرسمها ابن أبي زمنين للدنيا أقرب إلى أن تكون صورة أندلسية  
أصلية من تلك الصورة التي عرضها لنا الزبيدي في زهديته السابقة<sup>2</sup>

و من أوائل الشعراء الذين تغنوا بالزهد و الحكمة في الأندلسالشاعر يحيى الغزال إذ كان قد تاب  
و ندم على ما اقتترف من الذنوب، فيبدو أنه قد ضجر من الحياة و صخبها و أحس أن الزمان  
طواه و أنهكه، و يقول عنه ابن دحية أنه >> لم ينسك نسكا أعجميا بل ظرف ظرفا أدبيا و سلك  
مسلكا من البر مرضيا<<<sup>3</sup>

1- سعاد ترشاق، محاضرات في النص الأدبي القديم، 2016/2017، جامعة محمد لمين دباغين سطيف، ص113

2- تاريخ الأدب الأندلسي عصر سيادة قرطبة ص118

3- ينظر، عمر بن دحية، المطرب في أشعار أهل المغرب، تح إبراهيم الايباري و آخرين، دط، القاهرة، 1954، ص139

أي أنه لم ينسك كما ينسك الرهيان المنقطعون عن الدنيا لقناعاتهم النظرية بفسادها و عدم جوادها، بل لقد كان زهده نتيجة ممارسته الفعلية للحياة التي استنفذ منها كل ما استطاع من ملذاتها ولهوها، و عندئذٍ بدت الدنيا في نظره فاسدة مليئة بالأشيعات

ومن قوله في أقدار الزمان<sup>1</sup>

مَنْ ظَنَّ أَنَّ الدَّهْرَ لَيْسَ يُصِيبُهُ بِالْحَادِثَاتِ فَإِنَّهُ مَغْرُورٌ  
فَالِقَ الزَّمَانَ مُهَوَّنًا لِحُطُوبِهِ وَانْجَرَ حَيْثُ يَجْرُكُ المَقْدُورُ  
وَإِذَا تَقَلَّبَتِ الأُمُورُ وَلَمْ تَدْمَقْ سِوَاءَ المَحْزُونِ وَالمَسْرُورِ

لقد تضافرت عدة عوامل ساهمت كثيرا في انتشار الزهد، أهمها الفساد الأخلاقي الذي عمّ مختلف المدن الأندلسية من ارتكاب للمحرمات و النيل من الشهوات، و الإستكثار من مجالس اللهو و الشراب.

فحياتهم السياسية قد حاولوا أن يجعلوها كالحياة السياسية في بغداد إذ نرى الناصر يلقب نفسه بالخليفة، و يلقب أمراء الطوائف أنفسهم بالرشيد و المأمون و المتوكل و الناصر المنصور، والمعتمد

يقول ابن رشيق القيرواني:

مِمَّا يَزِدُّنِي فِي أَرْضِ أُنْدَلُسٍ سَمَاعُ مُقْتَدِرٍ فِيهَا وَمُعْتَصِدِ  
ألقاب مملكة في غير موضعها كالهر يحكي انتفاخاً صولة الأسد

أما الحياة الاجتماعية فقد عمّ التأثير فيها كل شيء، إذ نرى الخلفاء يهتمون بالغناء و الموسيقى على نحو ما رأينا في بلاط هارون الرشيد و المأمون، و بدأت هذه الموجة مع وفود زرياب عام

<sup>1</sup> - نفع الطيب، ج3، ص385

206 للهجرة على الأندلس، وكان قد تعلم فن الموسيقى و الغناء على اسحاق الموصل ثم رحل إلى

الأندلس.<sup>1</sup>

أما الحياة الفنية و نقصد حياة العمارة و البناء فيظهر أن الأندلس تأثرت صورة الزخرف العربي العام ، إذ يقولون أن زخرفة قصر الحمراء - المعروف بغرناطة والذي يشغل مكانة خاصة ممتازة بين المخلدات الأندلسية تتصل بتقاليد الفن الإسلامي العام و بالأخص فن ما بين النهرين أكثر منها بالتقاليد الاسبانية و الإفريقية.

أما الحياة الفكرية فقد كان التأثر فيها بالمشرق واضحاً و قد تتبع صاحب (نفع الطيب) في

بيتين طويلين من رحلوا من الأندلس إلى المشرق للتزويد بالعلم و من رحلوا من المشرق إلى الأندلس طلباً للثورة أو للمجد العلمي و الشهرة، وأقبل الأندلسيون على هؤلاء العلماء الوافدين عليهم يأخذون عنهم و يتعلمون كما نرى في حياة أبي علي القالي و أماليه التي أملاها هناك.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>- د،شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، ط1، دار المعارف، القاهرة، ص414

<sup>2</sup>- نفس المرجع، ص415

# الفصل الثاني

## الفصل الثاني: ابن الأبار و قصيدة نادى المشيب

### المطلب الأول: نبذة عن حياة ابن الأبار و ديوانه الشعري

■ مولده: هو أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر بن عبدالرحمن بن أحمد بن أبي بكر القضاعي البلسني، اشتهر بلقب ابن الأبار و هو لقب أصيل كان أجداده يحملونه و يعرفون به، ولد ابن الأبار في مدينة بلنسية (valencia) التي أنجبت كثيراً من العلماء و الشعراء و الشخصيات، وذلك في فجر يوم جمعة في أحد شهري الربيع سنة 595هـ/ دجنبر أو يناير سنة 1198 م<sup>1</sup>

■ نشأته: عاش ابن الأبار ثلاثا و ستين هجرية، وهي فترة ليست بالقصيرة حظي فيها من العلم بنصيب وافر، نشأ في بيت علم وفقه و نباهة، فكان والده مقدا في حملة القرآن الكريم، كثير التلاوة و التهجد مشاركا في حفظ مسائل العلم و معرفة فنون الأدب.<sup>2</sup> وقد تأثر تأثراً واضحاً بوالده وكان بمثابة الهرم الذي استقى منه شخصيته وأسلوبه في الحياة و كان والده المعلم الأول له ثم انتقل بعد ذلك ابن الأبار ينهل العلم من أجلاء عصره ومن شيوخ يمتازون بغزارة العلم و صدق الإيمان و فصاحة اللسان و القدرة على الكتابة، فأقبل عليهم و هو ذكياً فطنا.<sup>3</sup> و قد أخذ العلم عن أكثر من مائتي عالم ، فهذا الإقبال أتاح له أن يكون شخصية موسوعية في كل العلوم. فأخذ القرآن و القراءات عن والده و الفقه و الحديث و المسائل عن أبي أيوب السرقسطي (530-806هـ) والتاريخ عن أحمد بن واجب القيسي (537-614هـ) و أبي سليمان الأنصاري (562-621هـ) والنحو والأدب عن عبدالله البكري (688هـ).<sup>4</sup>

■ ومن الجدير بالذكر أن ابن الأبار كان أباً لبنات إحداهن متزوجة بأبي الحسين عيسى بن لب...بن ديسم(615-686هـ/1218-1219-1287م) وكان من أخص تلامذته

وممن شاركه في الأخذ عن بعض شيوخه، كأبي الربيع الكلاعي، وكانت أم أولاده من أسرة بلنسية مشهورة عريقة في العلم، وبعض تلامذته هو:

1- عبد السلام الهراس، ديوان ابن الأبار، تونس للنشر، طر، ديوان المطبوعات الجامعية، ص9  
2- أحمد محمد الشوادفي، الاستعارة في شعر ابن الأبار، رسالة المجيستير، جامعة الزقازيق، ص12  
3- ينظر نفس المرجع السابق ص12  
4- ينظر نفس المرجع السابق ص13

- أبو الحسن عيسى بن لب \_ أبو بكر بن سيد الناس \_ أبو عبد الله محمد بن صالح بن أحمد  
الكناني الشاطبي \_ أبو عبد الله محمد بن حيان الشاطبي الحافظي

ومن تلامذته المتحمسين له والمعجبين به أبو إسحاق بن محمد بن أبي القاسم التجاني (ت660)  
وتوفي ابن الأبار يوم الثلاثاء 21 محرم 658هـ.<sup>1</sup>

**مؤلفاته:** ألف أكثر من أربعين كتابا لم يصلنا منها سوى ثمانية فقط و بقدر غزارة هذا الانتاج كان  
أيضا غزيرا في تنوعه في صنوف العلم المختلفة فعناوين كتابه هي :

-المورد السلس في حديث الرحمة المسلسل.<sup>2</sup>

-المأخذ الصالح في حديث معاوية بن صالح .

-الأربعون حديث عن أربعين شيخا من أربعين مصنفا لأربعين عالما من أربعين طريق الى اربعين

تابعا عن اربعين صاحبا بأربعين اسما من اربعين قبيلة في اربعين بابا.

-الاستدراك على أبي محمد القرطبي بما أغفله من طرق روايات الموطأ.

-الشق في تمييز الثقات من الضعف .

-هداية المعتسف في المؤلف و المختلف .

-شرح البخاري (غير تام إذ قتل دون إنجازه).

-منتصر ابن أبي زمنين في الفقه.

-قصد السبيل و ورد السلسبيل في المواعظ والزهد (4مجلدات).

-مظاهرة المسعى الجميل و محاذرة المرعى الوبيل في معارضة ملقى السبيل .

-دور السمط في أخبار السبط.

-معدن اللجين في مرثي الحسين .

-احضار المرهج في مضمار المبهج .<sup>1</sup>

1 - عبد السلام الهراس ، ديوان ابن الأبار، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،تونس للنشر ،ط2،ص15

2- نفس المرجع السابق ص17



-فضالة العباب و نفاضة العباب (أرجوزة).

-إعانة الحقير في شرح زاد الفقير .

-الالمام الى المنجيين من العلماء .

-التكملة لكتاب الصلة .

-الحلة السيراء في أشعار الأمراء .

-كتاب التاريخ .

-إعتاب الكتاب <sup>2</sup>.

-برنامج رواياته .

-معجم شيوخه .

-معجم أصحاب أبي عمر بن عبد البر .

-معجم أصحاب أبي عمرو الداني المقرئ .

-معجم أصحاب أبي علي الغساني .

-معجم أبي داود الهشامي .

-معجم أصحاب أبي علي الصديقي .

-معجم أصحاب أبي بكر ابي العربي المعارفي

-معجم شيوخ أبي الحسين أحمد بن محمد بن السراج .

-الوشى القسي في اختصار الفتح القسي .

- إفادة الوفادة .

---

<sup>1</sup>- نفس المرجع السابق ص18

<sup>2</sup>- نفس المرجع السابق ص18

-أنيس الجليس ونديم الرئيس .

- إحصار الهبوب في ذكر الوطن المحبوب .

-قطع الرياض في بدع الأغراض (مختارات شعرية في مجلدين ضخمين ) .

-الإن تداب للتنبيه على الزهد الأداب .

-خضراء السندس في شعراء الأندلس (من أول فتحها الى آخر عمره ) .

-تحفة القادم .

-الكتاب المحمدي (جمع فيه شعراء الأندلس المسلمين باسم محمد).<sup>1</sup>

-الماض البرق في شعراء الشرق (أي شرق الأندلس)

-مجموع رسائله.

-ديوان شعره.<sup>2</sup>

-يعد محمد ابن الأبار القضاعى البنسى واحد من الكنوز العربية الإسلامية القديمة مما يملكه من

مواهب شاعرية وفطنه تضعه على القمة بين الشعراء الأندلس وهذا راجع الى احساسه العميق و

الصادق بقضايا وطنه التي سخر في خدمتها كل طاقاته .

ومن خلال دراستنا لديوان ابن الأبار نجد أنه نوع في أغراض شعره من مدح ، الاستجداد

والاستعطاف ووصف وغزل وهجاء ورثاء و الزهد.

\_في المدح: من قصائده يمدح أبا زكريا و يحثه على إنقاذ الأندلس :

مطلعها :

فما لَبِثَ الكافورُ أن عادَ عندما

أرْفُتْ أريقُ الدَمَعِ يستتبعُ الدُّما

فترنو الى نُورِيهِ للروضِ منهما

وأَنْثُرُهُ وردًا على الخدِ نرجسا

<sup>1</sup>- نفس المرجع السابق ص19

<sup>2</sup>- نفس المرجع السابق ص19

حنينا لعهد المنعنى أنبأ الضفى بما قرّ في الأحناء منه و ترجما<sup>1</sup>

وذكرى كسقط الزند رُدَدَ قدحُه يسقط اللوى تنثي الخلي متيماً .

\_ الوصف : ومن قصائده مثال يصف خسوف هلال :

أَلَمْ تَرَ لِلْخُسُوفِ وَكَيْفِ أَوْدِيبِذِرِ التَّمِّ لَمَاعِ الضِّيَاءِ

كَمِرَاةٍ جَلَاها الصَّفَلُ حَتَّىانَارَتْ ثُمَّ رُدَّتْ فِي غِشَاءِ<sup>2</sup>

\_ الغزل : ومن قصائده :

هَلْ لِمُعَانِي الهوى دَوَاءٌ أَمْ هَلْ لِعَانِي الهوى فِدَاءٌ

وَمَا لِدَمْعِي يَعُودُ نَارًا مِنْ شِدَّةِ الشُّوقِ وَهُوَ مَاءٌ

لَا عَيْشَ لِلصَّبِّ مَدَّ تَرَاءُتْلُهُ دُوَيْنَ الحِمَى طِبَاءُ

صَادَتْ فُؤَادِي وَمَا اِزْتَمَتِمْهِنَهَا فَنَاءَ لَهَا رِوَاءُ

كَأَنَّهَا إِذْ مَشَتْ قَطَاةًكَأَنَّهَا إِذْ بَدَتْ دُكَاءُ.<sup>3</sup>

\_ الهجاء : من قصائده هجاء ابن شليون :

أَمْرِي عَجِيبٌ فِي الْأُمُورِ بَيْنَ التَّوَارِي وَالظُّهُورِ

مُسْتَعْمَلٌ عِنْدَ الْمُعَيَّبِ وَمُهْمَلٌ عِنْدَ الحَضُورِ.<sup>4</sup>

\_ الرثاء : مثال في رثاءه لأستاذه أبا الربيع الكلاعي :

إِلِمًا بِأَسْلَاءِ العُلَى وَالْمَكَارِمِ تَقْدُّ بِأَطْرَافِ القَنَا وَالصَّوَارِمِ

وَعُوجًا عَلَيْهَا مَأْرِبًا وَحَفَاوَةً مَصَارِعَ غَصَّتْ بِالطُّلَى وَالجَمَاجِمِ

1- نفس المرجع السابق ص 281

2- المرجع نفسه ص 54

3- المرجع نفسه ص 53

4- عبد السلام الهراس، ديوان ابن الأبار، تونس للنشر، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، ص464

نُحْيِي وُجُوهًا فِي الْجَنَانِ وَجِيهَةً بَمَا لَقِيَتْ حُمْرًا وَوُجُوهَ الْمَلَا حِمِّ

وَأَجْسَادَ إِيمَانٍ كَسَاهَا نَجِيْعُهُمَا مَجَاسِدَ مَنْ نَسَجَ الطُّبِّي وَاللِّهَازِمِ.<sup>1</sup>

\_الزهد : ومن قصائده : الدنيا سبيل الآخرة :

فُصَّارِكْ جَهْلًا فِي حَيَاةٍ قَصِيْرَةٍ      أَمَانِ طَوَالِ بَسْ مَا تَنْتَزِدُ  
تَجُوْدُ بِمَحْيَاكِ اللَّيْلِ عَلَى الرَّدَى      وَأَدْبَ عَلَى دُنْيَاكِ بِالدَّنِيِّ أَجُوْدُ  
لَقَدْ أَبْرَقَتْ فِيهَا الْمَنَايَا وَارْعَدَتْ      وَمَالِكِ عَنِ طَوْلِ الذُّهُولِ مُطَّرِدُ  
تَجَرَّدَ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّمَا إِنَّمَا      حَرَجْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنْتَ مَجْرِدُ.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - عبد السلام الهراس، ديوان ابن الأبار، تونس للنشر، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، ص288

<sup>2</sup> - نفس المرجع ص 192

## المطلب الثاني: الدراسة الفنية لقصيدة نادى المشيب لابن الأبار

### (1) المعجم الشعري :

بالنظر الى الألفاظ التي وظفها الشاعر وجدنا أكثرها سهلة بعيدة عن الاغراب تنتمي الى حقل معرفي وهو الدين والزهد .

- **المعجم الديني** : استخدم ابن الأبار مفردات الدين الإسلامي في شعره محاولا اظهار السمة الدينية على أقواله ليعكس لنا مدى تمسكه بالدين وزهده ومن بين المفردات التي استخدمها في شعره (لابس من سندس -الروح -يوم العرض -صالح لأعمال -خاشيا -خاشعا -الفردوس -دار القرار -الجنات -البر -التقوى -دار الخلود -الخير -الله -القرآن -هدى -الشفيع -الواحد).

فهو يقول :

وَبَاتٍ يَخْلَعُ مَلْدُوذَ الْكَرَى ثِقَةً بَانَهُ لَابِسٌ مِنْ سُنْدُسٍ خَلَعَا

مُسْتَبْصِرًا فِي اتِّخَاذِ الرَّهْدِ مَفْرَعَةً لِيَأْمَنَ الرَّوْعَ يَوْمَ الْعَرْضِ وَالْفَرْعَا<sup>1</sup>

وكذلك يقول :

وان لمعت فضع الله معتبرًا      وان أصفت فللقران مستمعًا<sup>2</sup>

وعليه نستنتج أن قصيدة ابن الأبار يغمرها الجو الديني بشكل بارز ويتجلى هذا من خلال الألفاظ الدينية و العبارات الزهدية.

<sup>1</sup>- ديوان ابن الأبار ص 362

<sup>2</sup>- نفس المرجع ص 363

## (2) الأسلوب :

### مفهوم الأسلوب :

لغةً: يقول ابن منظور في لسان العرب "يقال السطر من التخيل، وكل طريق ممتد هو أسلوب فالأسلوب الطريق و الوجه و المذهب ،يقال أنتم في أسلوب سؤ..."

أما إصطلاحاً: فعرفه (ابن خلدون ) في مقدمته إنه عبارة عن المنوال الذي ينسج فيه التراكيب أو القالب الذي يفرغ فيه و لا يرجع الى الكلام باعتبار إفادته كمال المعنى.<sup>1</sup>

ومن مفهوم الأسلوب سنتناول هذا الأخير عند ابن الأبار حيث تناول الأسلوب بنوعيه الخبري و الإنشائي .

- يغلب الأسلوب الخبري الأسلوب الإنشائي في الشعر القديم و ذلك لغلبة الموضوعات التي تضع الشاعر في موقف المخبر عن حاله أو حال غيره أو العكس و قد كان لهذا أثر بالغ في تغذية الإيقاع البلاغي لأنه يخلق حركة متموجة ممتدة تضي على النص حيوية ونشاط ملحوظين.<sup>2</sup>

(2)-1 تعريف الأسلوب الإنشائي: هو عبارة عن كلام لا يحتمل الصدق و الكذب ولا نستطيع

على بيان موقفنا من قائله أو الحكم على قوله صادق كان أو كاذب لعدم تحقق مدلوله في

الخارج.<sup>3</sup>

وينقسم الى قسمين انشاء طلبي وله أغراضكالنداء، الأمر، النهي، استفهام و الدعاء وغيرها.

(أ) - النداء: وهو المنادى بحرف نائب عن أدعوا .

حيث يقول ابن الأبار في شعره :

<sup>1</sup>- د صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه و إجراءاته، دار الشروق، ط1، 1479هـ، 1998م، ص94  
<sup>2</sup>- ينظر ، د أحمد حمدان ابتسام ، الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي، دار القلم العربي بطلب، ط1، 1992، ص217  
<sup>3</sup>- ينظر، عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخاتجي القاهرة، ط3، 2001، ص 13

ياخاشيا خاشعًا لا تُعدها شيمًا فالأمنُ و الغرُّ في الأخرى لمن خَشعًا.<sup>1</sup>

هنا الشاعر استعمل الأسلوب الإنشائي من نوع النداء حيث كان ينادي للخشية و الخشوع لله تعالى لأنه جزاءه الأمن و الغر في الدار الأخره وهذا بغرض النصح والإرشاد.

(ب) - النهي: وهو طلب الكف عن الفصل على وجه الاستعلاء وصيغته واحدة وهي المضارع المقرون بلا الناهية.<sup>2</sup>

حيث يقول ابن الأبار :

لا تبتدع غير ماتبغي بمصنعه مرضاة من ضع الأشياء وابتدعا.<sup>3</sup>

هنا استخدم نوع آخر للأسلوب الإنشائي وهو النهي حيث ينهي بعدم الابتداع الأشياء التي يحبها المرء إلا اذا كانت لمرضاة من صنع الأشياء وابتداعها و هو الله سبحانه و تعالى ، وهذا أيضا بغرض النصح لعمل أشياء لمرضاة الله تعالى .وفي قوله أيضا :

ولا تعرّج على أعراض فانية وتُولىك هجرًا اذا أوليتها ولعًا.<sup>4</sup>

(ج) - الأمر: هو الذي يطلب به المخاطب من المخاطب أن يقوم بتنفيذ أي أمر على وجه الالزام. ومثال هذا في قول الشاعر :

دِن بِإطراحك دنيا ظلما غَدَرْتِ ورُحْرُفًا من حلاها شدَّ ما خدعا<sup>5</sup>

وَأدأب على البرِّ و التقوى فبابهما الى السعادة مفتوح لمن قرعا<sup>6</sup>

وهنا الشاعر يأمر بالبر والتقوى لأن بابهما مفتوح وهذا بغرض النصح و الإرشاد على البر و التقوى الله عز وجل .

1- ديوان ابن الأبار ص 362

2- عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخاتجي القاهرة، ط3، 2001، ص 15

3- ديوان ابن الأبار ص 362

4- ديوان ابن الأبار ص 362

5- المرجع نفسه ص363

6- المرجع نفسه ص363

لقد نوع ابن الأبار في استخدام الأسلوب الإنشائي من نداء وأمر ونهي لكن كانت تصب في باب واحد وهو التوعية و النصح لتقوى الله وعمل الخير .

كما وظف الشاعر في قصيدته الأسلوب الإنشائي غير طلبى من نوع المدح ،الذي يستخدمه الشاعر لإظهار الإعجاب بشيء ما مستعملا بعض الألفاظ مثل حبذا ونعم .

حيث يقول ابن الأبار :

نعم الأنيس إذا الليل البهيم سجا      لأهله و إذا رأد الضحى متغا.<sup>1</sup>

هنا الشاعر يظهر إعجابه وحببه للقرآن الكريم وأنه أفضل انيس للإنسان في الليل باستعمال لفظة (نعم).

## 2-2 تعريف الأسلوب الخبري :

تعريفه :كل كلام إذا احتمل الصدق أو الكذب لذاته بحيث يصح أن يقال لقائله إنه صادق أو كاذب.<sup>2</sup>

حيث يقول ابن الأبار :

نادى المشيب الى الحُسنى به ودعا      فتأب يشعب بالإقلاع ما صدعا<sup>3</sup>

هنا الشاعر يخبرنا أن الشيب ينادي للحسنى ويجعل صاحبه يقلع و يبتعد عن المعاصي و

الأعمال السيئة ، وهذا مما يؤدي الى الزهد في الدنيا و العمل الى الدار الآخرة .

ويقول:

مستبصراً في اتخاذ الزهد مفزعة      ليأمن الروع يوم العرض و الفرعا.<sup>4</sup>

1- المرجع السابق ص363

2- عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخاتجي القاهرة، ط3، 2001، ص 13

3- ديوان ابن الأبار، ص362

4- المرجع نفسه، ص362



هنا يعلمنا ابن الأبار أن الزهد يأمن الخوف و الروع يوم العرض وأن من يتخذ الزهد في الدنيا لا يخاف في آخرته وهذا بغرض النصح .

ويقول أيضا :

يسعى الى صالح الأعمال مبتدراً وليس للمرء إلا ما اليه سعى<sup>1</sup>.

وهنا الشاعر بصدد إخبارنا أن من يسعى ويبادر الى الأعمال الصالحة تعود اليه ، وكذلك أن المرء يسعى له وكل من يسعى اليه مهما كان عمله وغرضه النصح هنا .  
وكذلك يقول :

أرقت للواحد القيوم متصلاً به فليس رضاه عنك منقطعاً<sup>2</sup>

يبين لنا الشاعر هنا أن المرء لما يكون على اتصال بالله عز وجل أي بالزهد في الدنيا وهذا بالأعمال الصالحة فإن رضى الله عنه لا ينقطع وهنا بغرض الارشاد.

-لقد استخدم الشاعر الاساليب الخبرية بغرض النصح و الارشاد للأعمال الصالحة و الزهد في الدنيا للفوز في دار الآخرة .

-وظّف ابن الأبار الاساليب الانشائية و الخبرية ونوع في استخدامها بينما كلها بغرض واحد وهو النصح و الارشاد للزهد في الدنيا.

### (3) ظهور الضمائر المنفصلة :

لقد وظّف الشاعر ضمير الغائب المفرد (هو) مستتر ويعو على المشيب ،في قوله :

وَبَاتٍ يَخْلَعُ مَلْدُودَ الْكَرَى تَقَهَّابَةً لَابِسٍ مِنْ سُنْدُسٍ خَلَعَا

مُسْتَبْصِرًا فِي اتِّخَاذِ الزُّهْدِ مَفْرَعَةً لِيَأْمَنَ الرَّوْعَ يَوْمَ الْعَرْضِ وَالْفَرَعَا

1- ديوان ابن الأبار، ص362

2- ديوان ابن الأبار، ص362

يَسْعَى إِلَى صَالِحِ الْأَعْمَالِ مُبْتَدِرًا وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ إِلَّا مَا إِلَيْهِ سَعَى<sup>1</sup>

كما وظّفه ظاهرا ويعود على الله سبحانه وتعالى في قوله

هُوَ الشَّفِيعُ لِتَالِيهِ وَحَادِقِهِ وَمِثْلُهُ غَيْرُ مَرْدُودٍ إِذَا شَفَعَا.

وكذلك وظّف ضمير المخاطب المفرد (انت) مستترا و يعود في تقديره على الانسان بأسلوب الامر

في قوله :

يَنْ بِاطْرَاحِكَ دُنْيَا طَالَمَا غَدَرْتُوَزُخْرُفًا مِنْ خُلَاهَا شَدَّ مَا خَدَعَا

وَأَذَابٌ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى فَبَابُهُمَا إِلَى السَّعَادَةِ مَفْتُوحٌ لِمَنْ قَرَعَا

وَلَا تَفَارِقُ صَدَى فِيهَا وَمَخْمَصَةٌ تَنْلُ بِدَارِ الْخُلُودِ الرَّيِّ وَالشَّبَعَا<sup>2</sup>

و استخدمه أيضا ظاهرا في قوله :

إِيَّاكَ وَالْأَخَذَ فِيمَا أَنْتَ تَارِكُهُمْ تَرْهَاتِ تَجْرُ الشَّيْنِ وَالطَّبَعَا<sup>3</sup>.

لقد ساهم توظيف الضمائر المنفصلة مستترة كانت أم ظاهرة في اتساق وانسجام القصيدة و الربط

بين أبياتها .

#### 4) الصورة الشعرية:

تعددت مفاهيم و تعريف الصورة الشعرية باختلاف المذاهب ففي العصر العباسي كانت مجرد

صور جزئية عبارة عن تشبيهات وإستعارات ، أما في العصر الحديث أصبحت الصور الشعرية

ترتبط بالتجربة الشعرية للشاعر فهي وجه من أوجه الدلالة فأطلق الشاعر العنان في الصورة

الشعرية ، فخرجت وكسرت النمط المتوارث فخرجت من مجرد علاقة بين المشبه و المشبه به الى

1- ديوان ابن الأبار،ص362

2- المرجع نفسه،ص363

3- المرجع نفسه،ص363

نوع من المشاهد و اللفظات المتتالية في سرعة تنقل لنا صورا متلاحقة مرئية ومسموعة فالصورة هي التي تكسب القصيدة قدرتها على التأثير و التجاوز .

الصورة في الشعر هي "الشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ و العبارات بعد أن يتضمنها الشاعر في سياق بياني خاص ، ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكاملة في القصيدة ، مستخدما طاقات اللغة وإمكاناتها في الدلالة و التراكيب والإيقاع ، الحقيقة و المجاز ، والترادف والتضاد ، والمقابلة والتجانس ... وغيرها من وسائل التعبير الفني".<sup>1</sup>

**الاستعارة:** وتكون بحذف أحد طرفي التشبيه الرئيسيين و العلاقة بينهما تكون متشابهة على الدوام.

لقد استخدم الشاعر في قصيدته الاستعارة المكنية في قوله :

يَا حَسْرَتِي خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ غَازِلٍ الْأَمَلِ الْمَكْدُوبِ وَالطَّمَعِ.

(غازل الأمل ) هنا شبه الشاعر الأمل بالإنسان حيث حذف المشبه به وهو الإنسان وترك قرينة تدل عليه وهي غازل وهذا من قبيل الاستعارة المكنية ، نستنتج أن لغة ابن البار لغة ذات طابع استعاري تؤكد دلالات في نفس الشاعر .

ويقول :

وَأَذَابٌ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى فَبَابُهُمَا إِلَى السَّعَادَةِ مَفْتُوحٌ لِمَنْ قَرَعَا.<sup>2</sup>

وهنا شبه البر و التقوى على أنهما منزل أو بيت حيث حذف المشبه به وهو المنزل وترك قرينة دالة عليها وهي بابهما وهذا على سبيل الإستعارة المكنية.

<sup>1</sup>- الولي محمد، الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي النقدي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، مكتبة زايد، ط1990، ص1، ص10

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، ص363

ويقول أيضا :

وَلْتَزْرِعِ الْخَيْرَ تَحْصِدْ غِبْطَةً أَبْدَأَفَانِمَا يَحْصِدُ الْإِنْسَانُ مَا زَرَعَا.<sup>1</sup>

فالاستعارة (تزرع الخير) تحمل معها دلالة دينية دعوة الاسلام و الخير في عالم افتقد فيه الشاعر الاحساس بالاسلام حيث حذف المشبه به وهو مايزرع أي القمح أو غيره و ترك قرينة دالة عليه وهي تزرع وهذا على سبيل الاستعارة المكنية . وبعضها باستعارة اخرى (تحصد غبطة) وهي ما يتمناه الشاعر ولم يصل اليه ، حيث حذف المشبه به وهو الزرع وترك قرين تدل عليه وهي كلمة تحصد وهذا استعارة مكنية ، وهذا يؤكد على الدلالة وتقوية نسيج القصيدة .

-حملت الاستعارة عند ابن الابرار شيئان كمال أسلوبه وعمقه وغناه عند رؤية مايرويه لنا بالإضافة الى ما يثيره من انفعالات .

#### 5) المحسنات البديعية :

تنقسم الى معنوية ولفظية فالمعنوية تتمثل في الطباق و المقابلة و اللفظية تتمثل في الجناس و السجع .

أ- **الطباق** :يعتبر أحد المحسنات المعنوية وهو الجمع بين الضدين أو بين الشيء وضده من كلام أو بيت شعر.<sup>2</sup>

لقد استخدم الشاعر الطباق الايجاب في قصيدته في قوله :

أَرَقَّتْ لِلْوَاكِدِ الْقِيُومِ مُتَّصِلًا بِهِ قَلَيْسَ رِضَاهُ عَنَّاكَ مُنْقَطِعًا.<sup>3</sup>

هنا تضاد في الكلمتين (متصلا ومنقطعا).

<sup>1</sup>- المرجع السابق، ص363

<sup>2</sup>- عبد العزيز عتيق، في بلاغة العربية، علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دط، دت، ص77

<sup>3</sup>- المرجع نفسه ص 362

وقوله:

إِيَّاكَ وَالْأَخَذَ فِيمَا أَنْتَ تَارِكُهُمْ تُرْهَاتِ تَجْرُ الشَّيْنِ وَالطَّبْعَا.<sup>1</sup>

وهنا جمع بين كلمة أخذ وعكسها تاركه .

وقوله أيضا:

وَلَا نُفَارِقُ صَدَىٰ فِيهَا وَمَخْمَصَةً تَنْلُ بِدَارِ الْخُلُودِ الرَّيِّ وَالشَّبْعَا

سَاعِدُ مَبَاعِدَهَا وَاحْذَرِ مَكَايِدَهَا إِنَّ الْفِطَامَ عَلَىٰ آثَارِ مَنْ رَضَعَا.<sup>2</sup>

وهنا تضاد بين الكلمتين: حدى ≠ الري و الفطام ≠ رضعَا.

وكذلك قوله:

أَهْ لِعُمُرٍ مُعَارٍ لَا بَقَاءَ لَهَيْفَرَقُ الدَّهْرِ مِنْهُ كُلُّ مَا جَمَعَا.<sup>3</sup>

وهنا تضاد بين الكلمتين: يفرق ≠ جمعا.

وتكمن بلاغته في تقوية المعنى و ايضاحه، فلولا وجود الأضداد فالمعاني لا تتحكم فيها الأضداد

فالمفردات تحمل في طياتها معاني كما السابق يضيف عليها معاني أخرى فلولا وجود الأضداد لما

كان للمعنى مفهوم واضح.

**المقابلة:**

- عرف الخطيب القزويني المقابلة في كتابه التلخيص بقوله: هي أن يوتي بمعنيين مترافضين أو

أكثر بما يقابل ذلك على الترتيب وهو يعني بالتوافق خلال التقابل<sup>4</sup>، ومثال هذا:

1- المرجع السابق، ص363

2- عبد العزيز عتيق، في بلاغة العربية، علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دط، دت، ص86

3- المرجع نفسه، ص363

4- عبد العزيز عتيق، في بلاغة العربية، علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دط، دت، ص86

وَأُنْزِعَ الْخَيْرَ تَحْصِدُ غِبْطَةً أَبَدًا      فَإِنَّمَا يَخْصِدُ الْإِنْسَانُ مَا زَرَعًا<sup>1</sup>

وهنا الشاعر قابل بين تزرع الخير مع ضدها تحصد غبطة على الترتيب و تكمن بلاغتها في أنها تضي على القول رونقا و تقوي الصلة بين الألفاظ و المعاني.

## (6) - التشكيل الموسيقي:

### الوزن:

- كان القدماء من علماء العربية لا يرون في الشعر أمراً جديداً يميزه من النثر إلا ما يشتمل عليه من الأوزان و القوافي.<sup>2</sup>

- يعد الوزن أساساً قويا في البنية الإيقاعية للشعر، فإن الأوزان مهما يتقوم به الشعر و يعد من جملة جوهره، وهو بدوره من أهم مميزات التي يتمتع بها الشعر عن النثر<sup>3</sup> والقارئ لقصيدة الشاعر ابن الأبار يلاحظ التزامه بالقافية وحرف الروي هنا هو "العين" استخدم في قصيدته البحر البسيط، نلاحظ في البيت:

نَادَى الْمَشِيبُ إِلَى الْحُسْنَى بِهِ وَدَعَا فَنَابَ يَشْعَبُ بِالْإِقْلَاعِ مَا صَدَعَا<sup>4</sup>

مستعلن    فعلن    مستفعلت    فعلن    متفعلن    فعلن    مستفعلت    فعلت

نلاحظ في الشطر الأول أي الصدر طراً على التفعيلتين الثانية و الرابعة تغيرا كما تعرضت للحذف (فاعل: فعلن) و كذلك في الشطر الثاني نلاحظ تغيرات في التفعيلة الأولى، الثانية والأخيرة (مستعلن: متفعلن و فاعلن: فعلن) وهذا لا يخل بموسيقى البيت.

1- ديوان ابن الأبار، ص 363

2- د. إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، 1952، ط2، ص12

3- ابن حازم القرطاجني، منهاج البلغاء و سراج الأدباء، تح محمد ابن الخوجة، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1981، ط2، ص263

4- ديوان ابن الأبار، ص362

و قوله:

وَبَاتَ يَخْلَعُ مَلْدُودَ الْكَرَى تَقَاتِيَانَهُ لَا يَسُّ مِنْ سُنْدُسٍ خَلَعًا<sup>1</sup>

متفعّلن فاعلن مستقعلن فعلن

متفعّلن فعلن مستقعلن فعلن

---

<sup>1</sup>- نفس المرجع، ص 362

نلاحظ أنه قد طرأت تغيرات في الشطر الأول في التفعيلة الأولى و الثانية و  
الأخيرة(مستفعلن:متفعلن) و (فاعلن: فعلن) والشطر الثاني على مستوى التفعيلة الأولى و الأخيرة  
(مستفعلن:متفعلن) و (فاعلن: فعلن)

وقوله:

دَارُ الْقَرَارِ لِمَنْ صَحَّتْ سِيَاخَتُهُ فِي الْأَرْضِ وَعَتَمَدَ الْجَنَاتِ مُنْتَجِعًا<sup>1</sup>

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

نلاحظ أنه في الشطر الأول من هذا البيت طرأت تغيرات على مستوى التفعيلة الثانية و الرابعة

(فاعلن: فعلن) و في الشطر الثاني على مستوى التفعيلة الثانية و الأخيرة (فاعلن: فعلن)

و قوله أيضا:

هُوَ الشَّفِيعُ لِتَالِيهِ وَحَاذِقِهِوَمِثْلُهُ غَيْرُ مَزْدُودٍ إِذَا شَفَعَا<sup>2</sup>

متفعلن فعلن مستفعلن فعلن متفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

كما قام هنا الشاعر بإطراء بعض التغيرات على مستوى التفعيلة الأولى و الثانية والرابعة في

الشطر الأول حيث (متفعلن:مستفعلن) و (فاعلن: فعلن) أما بالنسبة للشطر الثاني فالتغيرات كانت

على مستوى التفعيلة الأولى و الأخيرة حيث (مستفعلن:متفعلن) و (فاعلن: فعلن)

كل هذه التغيرات التي أحدثها ابن الأبار في قصيدته لا تخل بالموسيقى بل تضيف عليها نوعا من

الجمال.

نستخلص أن : ابن الأبار من أعلام الشعراء النابهين والأدباء المرموقين كان لهم شأن كبير في

محافل الأدب العربي و أندية الشعر و جاوزت شهرتهم حدود بلادهم فكان شعره يأخذ بالألباب و

يؤثر في النفوس لروعة أسلوبه و سحر بيانه و قوة معانيه.

<sup>1</sup>- نفس المرجع، ص 362

<sup>2</sup>- ديوان ابن الأبار، ص362



## الخاتمة:

هكذا نأتي لنهاية البحث و تتجلى ابرز النتائج التي خرجت بها هذه الدراسة هي:

1- اقتران انطلاق الشعر الزهد بثوره الفقهاء على الحكم الربطي لتحرره ومجونه في بداية الحكمة.

2- بروز الشخصية الأندلسية الدينية التي تتجلى في الاعتماد على المصادر الدينية والعلم الواسع

لكتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام.

3- تنوع المحاور التي دار حولها مجمل ما وصلنا من أبيات الزهد وهذا ما يدل على شمول الزهد

لكافة الحياة الدنيا و الآخرة.

4- تبين أن الشعراء الزهد الأندلسيون كانوا على علاقة حية بمورثهم ممثلا بالقرآن الكريم والحديث

الشريف فهما من المصادر الأساسية التي عكف عليها الأندلسيون.

5- كانت الأحوال السياسية والاجتماعية من الأسباب التي عملت على تقويه النزعة الزهدية في

المجتمع الأندلسي حيث كان المجتمع يموج بألوان من المتناقضات الثراء والمجون يقابله البؤس

والحرمان ثم الصراعات السياسية التي أدت إليازها قالأرواح مما دفع الناس إلى السخط على الواقع

والتقرب إلى الله.

اعتماد الشعر الزهد في الكثير من جوانبه على الأساليب الإنشائية أكثر من خبرية.6-

7- تفوق شعر الزهد في توظيف الأشكال الموسيقية وميله إلى سهول ووضوح في الألفاظ وتركيبه.

8- استطاع ابن الأبار ببراعته أن يؤلف نسيجا شعريا.

9- يعد محمد بن الأبار القضاعي البننسي واحد من أصحاب الكنوز المعرفية العربية

والإسلامية القديمة فهو صاحب التجربة عميقة في مستواها الشعري والإنساني.

10- استعمل ابن الأبار في قصيدته على الأساليب الإنشائية المتنوعة من نداء وأمر ونهي في نقل

الأفكار والتأثير في نفوس المتلقين

## المخلص:

يرتبط انطلاق شعر الزهد بثورة الفقهاء على الحكم الربصي لتحرره و مجونه في بداية حكمه فكان شعر الزهد متنفساً عن موجات الغضب التي انتابت الفقهاء و غيرهم في أفراد المجتمع وقد برزت في هذا المجال شخصية أندلسية وهو ابن الأبار الذي اعتمد على المصادر الدينية والعلم الواسع بكتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام لنظم قصائده وهذا ما توضحه قصيدة " نادى المشيب " نتيجة انفعاله الصادق وتجربته الشعرية التي ترجمت في الغالب الحقيقة والواقع الملموس.

## **Résumé:**

L'émergence de la poésie ascétique est liée à la révolution des juristes sur la libido régnant pour sa libération et l'insécurité au début de son règne, la poésie de l'ascèse était donc un exutoire pour les vagues de colère que les juristes et d'autres avaient parmi les membres de la société. Son prophète, que la bénédiction et la paix soient sur lui, a compilé ses poèmes, et c'est ce qu'explique le poème "Nadi Al-Mushayeb", à la suite de son émotion sincère et de son expérience poétique, qui traduisait principalement la vérité et la réalité concrète.

# الملاحق

## قصيدة نادى المشيب لابن الأبار

نَادَى الْمَشِيبُ إِلَى الْحُسْنَى بِهِ وَدَعَا

فَقَنَابَ يَشْعَبَ بِالْإِقْلَاعِ مَا صَدَعَا

وَبَاتَ يَخْلَعُ مَلْدُودَ الْكَرَى ثِقَةً

بِأَنَّهُ لَا يَسُّ مِنْ سُنْدُسٍ خَلَعَا

مُسْتَبْصِرًا فِي اتِّخَاذِ الرَّهْدِ مَفْرَعَةً<sup>1</sup>

لِيَأْمَنَ الرَّوْعَ يَوْمَ الْعَرْضِ وَالْفَرَعا

يَسْعَى إِلَى صَالِحِ الْأَعْمَالِ مُبْتَدِرًا

وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ إِلَّا مَا إِلَيْهِ سَعَى

يَا خَاشِيًا خَاشِعًا لَا تَعُدُّهَا<sup>2</sup> شَيْمًا

فَالْأَمْنُ وَالْعِزُّ فِي الْأُخْرَى لِمَنْ خَشَعَا

لَيْنٌ تَمَلَّمْتَ فِي جُنْحِ الدُّجَى أَرْقَا

فَسَوْفَ تَنْعَمُ فِي الْفِرْدَوْسِ مُتَدَعَا

أَرَقْتَ لِلْوَاوِدِ الْقَيُْومِ مُتَّصِلًا

بِهِ فَلَيْسَ رِضَاهُ عَنَّاكَ مُنْقَطِعًا<sup>3</sup>

دَارُ الْقَرَارِ لِمَنْ صَحَّتْ سِيَاحَتُهُ

فِي الْأَرْضِ وَاعْتَمَدَ الْجَنَاتِ مُنْتَجِعًا

لَا تَبْتَدِعْ غَيْرَ مَا تَبْغِي بِمَصْنَعِهِ<sup>4</sup>

مَرْضَاةً مَنْ صَنَعَ الْأَشْيَاءَ وَابْتَدَعَا

1- ص << مَفْرَعَةً >> و اثبتنا ما في ظ.

2- ظ << تعدها شيب >> و لعله تصحيف من الناسخ.

3- الأبيات بين القوسين لم ترد في ص والزيادة من ظ

4- ظ << بِمَصْنَعِهِ >>

وَلَا تُعَرِّجْ عَلَى أَعْرَاضِ فَانِيَةٍ

تُوَلِّيكَ هَجْرًا إِذَا أَوْلَيْتَهَا وَلَعَا

إِيَّاكَ وَالْأَخَذَ فِيمَا أَنْتَ تَارِكُهُ

مِنْ تَرَهَاتٍ تَجْرُ الشَّيْنِ وَالطَّبْعَا<sup>1</sup>

دِنْ بِاطِّرَاحِكَ دُنْيَا طَالَمَا عَدَرَتْ

وَرُخْرُفًا مِنْ حُلَاهَا شَدَّ مَا خَدَعَا

وَأَدَابَ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى فَبَابُهُمَا

إِلَى السَّعَادَةِ مَفْتُوحٌ لِمَنْ قَرَعَا

وَلَا تُفَارِقْ صَدَى<sup>2</sup> فِيهَا وَمَخْمَصَةً

تَنْلُ بِدَارِ الْخُلُودِ الرَّيِّ وَالشَّبْعَا

سَاعِدَ مِبَاعِدِهَا وَاحْذَرْ مَكَايِدَهَا

إِنَّ الْفِطَامَ عَلَى آثَارِ مَنْ رَضَعَا

وَلْتَزْرَعْ الْخَيْرَ تَحْصِدُ غَبِطَةً أَبَدًا

فَإِنَّمَا يَحْصِدُ الْإِنْسَانُ مَا زَرَعَا

وَإِنْ لَمْحَتْ فَصْنَعَ اللَّهِ مُعْتَبَرًا

وَإِنْ أَصَحَّتْ فَلِلْفُرَّانِ مُسْتَمِعَا

نِعْمَ الْأَنْبِيسُ إِذَا اللَّيْلُ الْبَهِيمُ سَجَا

لِأَهْلِهِ وَإِذَا رَأَدَ الضُّحَى مَتَعَا

لَا تَنْقَضِي كُلَّمَا تُتْلَى عَجَائِبُهُ

وَلَيْسَ يُمِحُّ مَنْ فِي رَوْضِهِ رَتَعَا<sup>3</sup>

1- الطبعاء: طبع القلب تلطيخه بالأدناس و اصل الطبع الصدأ يكثر على السيف و غيره

2- الصدى : العطش

3- ينظر إلى الحديث الشريف الذي رواه علي بن أبي طالب رضي الله عنه وجاء فيه ... و هو جبل الله المتين و هو الصراط المستقيم .. هو الذي لا تزيع به الأهواء ... ولا تنقضي عجائبه ... انظره في التاج 7/4.

حَبْلٌ لِمُعْتَصِمٍ نُورٌ لِمُتَّبِعٍ

هُدًى لِدِي حَيْرَةٍ أَمْنٌ لِمَنْ فَرَعا

هُوَ الشَّفِيعُ لِنَالِيهِ وَحَازِقِهِ

وَمِثْلُهُ غَيْرُ مَرْدُودٍ إِذَا شَفَعَا

يَا حَسْرَتِي خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ<sup>1</sup>

فَعَاذَ الْأَمَلَ الْمَكْذُوبَ وَالطَّمَعَا<sup>2</sup>

وَعَاشَ لِلْكَدِّ وَالْأَوْصَابِ مُحْتَقِبًا

بِمَا اسْتَرَاخَ إِلَى مَيِّنِ الْمُنَى هَلَعَا

أَهْ لِعُمُرٍ مُعَارٍ لَا بَقَاءَ لَهُ

يُفَرِّقُ الدَّهْرُ مِنْهُ كُلَّ مَا جَمَعَا

كَالْمُزْنِ مَصْدَرُهُ فِي إِثْرِ مَوْرِدِهِ

بَيْنَا تَرَكَمَ فِي آفَاقِهِ انْقَسَعَا

فِي كُلِّ يَوْمٍ يَسِيرُ الْمَرْءُ مَرْحَلَةً

وَإِنْ أَقَامَ فَلَمْ يَطْعَنْ وَلَا شَسَعَا

أَعِيرَ يَا وَيْحَهُ عُمُرًا إِلَى أَمْدٍ

نَمَّ اسْتُرِدَّ بِكِرِهِ مِنْهُ وَازْتَجَعَا

وَذُو الْحَجَى غَيْرُ مُغْتَرٍّ بِبَارِقَةٍ

لَا مَاءَ فِيهَا وَإِنْ لَأَلَاؤُهَا سَطَعَا

كَأَنَّهُ وَالسُّهَادُ الْبِرْحُ<sup>3</sup> هَمَّتُهُ

يَخْشَى الْبَيَّاتَ مِنَ الْأَحْدَاثِ إِنْ هَجَعَا

1- اقتباس من قوله تعالى : "خلق الإنسان من عجل"

2- الأبيات بين المعقبتين مضافة من ظ ولم ترد في ص.

3- ظ << السماء البرج >> و ص << السهاد البرج >> والصواب ما أثبتنا.

## قائمة المصادر و المراجع

→ القرآن الكريم: رواية ورش عن نافع

أ- الكتب:

- 1) موسيقى الشعر، ابراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، 1952، ط2.
- 2) الأدب الأندلسي لماريا خيسوس روبيرا متى، د، ط، المجلس الأعلى للثقافة، 1999
- 3) الأدب الأندلسي موضوعاته و فنونه، مصطفى الشكعة، طو، دار العلم للملايين، بيروت.
- 4) أروع ما قيل في الزهد ل يحيى الشامي، دار الفضائل 1430هـ-2009م.
- 5) الاساليب الانشائية في النحو العربي، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخاتجي، القاهرة، ط5، 2001.
- 6) الاستعارة في شعر ابن الأبار، أحمد محمد الشواذقي، رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق.
- 7) الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي ل د ابتسام أحمد حمدان دار القلم العربي بحلب ط1، (1992م-1418هـ)
- 8) تاريخ الأدب الأندلسي عصر سيادة قرطبة، ل دراجان عباس، ط2، دار الثقافة لبنان
- 9) تاريخ الأدب الأندلسي مكتبة أبو لعني الوقفية ل محمود زكريا عناني د، ط دار المعرفة الجامعية 1999.



10) تاريخ العلماء و الرواة للعلم بالأندلس، لابن الفرضي، 1954/1373 مكتبة

المنشئ ببغداد، مكتبة الخاتجي بالقاهرة.

11) ديوان ابن الأبار، عبد السلام الهراس، تونس للنشر ط2، ديوان المطبوعات

الجامعية.

12) الزهاد و المتصوفة، محمد البركات البيلي، دط، دار النهضة العربية، 1993م

13) الزهد الكبير، أحمد بن حسين البهقي، ط2، 1403هـ-1983م، دار القلم الكويت

14) الزهد في الشعر الأندلسي في القرنين 4 و 5 هـ ل هيام المجدلاوي، رسالة

المجستار، جامعة الأزهر، غزة، 27/9/2010م.

15) الزهد في الشعر العربي ل سراج الدين محمد، دط، دار الراتب الجامعية، بيروت

، لبنان.

16) الزهد، الإمام أبي بكر عبدالله بن محمد أبي الدنيا القرشي البغدادي، دار بن

الكبير للنشر و التوزيع ط1، 1999.

17) الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي النقدي، الولي محمد، المركز الثقافي

العربي، الدار البيضاء، مكتبة زايد ط1، 1990.

18) الطرب في أشعار أهل المغرب، عمر بن دحية، تح ابراهيم الإيباري و آخرين،

دط، القاهرة 1954.

19) علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، د صلاح فضل، دار الشروق، ط1،

1419هـ، 1998م.

20) الفن و مذهبه في الشعر العربي، شوقي ضيف، ط1، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة.

21) في الشعر الأندلسي حتى أواخر القرن الثالث هـ، ناجية ناجي دخيل الله السعدي درجة ماجيستر، جامعة أم القرى.

22) في العصر الأندلسي عن المسند لأحمد بن حسين، نهى ناجية ناجي السعيد، شرحة أحمد شاكر ط2، دار المعارف، مصر.

23) في بلاغة العربية علم البديع، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط، دت.

24) القاموس المحيط، الفيروز أبادي، تح أنس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد، دار الحديث للطبع والنشر و التوزيع، القاهرة 1429هـ/2008م.

25) محاضرات في النص الأدبي القديم لسعاد ترشاق 2016/2017 جامعة محمد لمين دباغين سطيف، كلية الآداب و اللغات.

26) منهاج البلغاء وسراج الأدباء، لابن الحازم القرطاجني، تح محمد ابن الخوجة، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1981، ط2.

27) نظرات في تاريخ الأدب الأندلسي، كامل كيلاني مجموعة محاضرات، المكتبة التجارية ط1.

28) نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب للمقري.

29) نفح الطيب للمقري ج3.

## فهرس الموضوعات

- كلمة شكر و عرفان.....أ
- الإهداء.....ب
- مقدمة.....ج-ه
- مدخل ..... و-ي
- الفصل الأول: الزهد في العصر الأندلسي.....11-20
- المطلب الأول: الزهد لغة و اصطلاحًا.....12-15
- المطلب الثاني: حالة الزهد في العصر الأندلسي.....16-20
- الفصل الثاني: ابن الأبار و قصيدة نادى المشيب.....21-38
- المطلب الأول: نبذة عن حياة ابن الأبار و ديوانه الشعري.....22-27
- المطلب الثاني: الدراسة الفنية لقصيدة نادى المشيب لإبن الأبار...28-39
- الخاتمة.....40
- الملخص.....41-42
- الملاحق.....43-46
- قائمة المصادر و المراجع.....47-49
- فهرس الموضوعات ..... 50